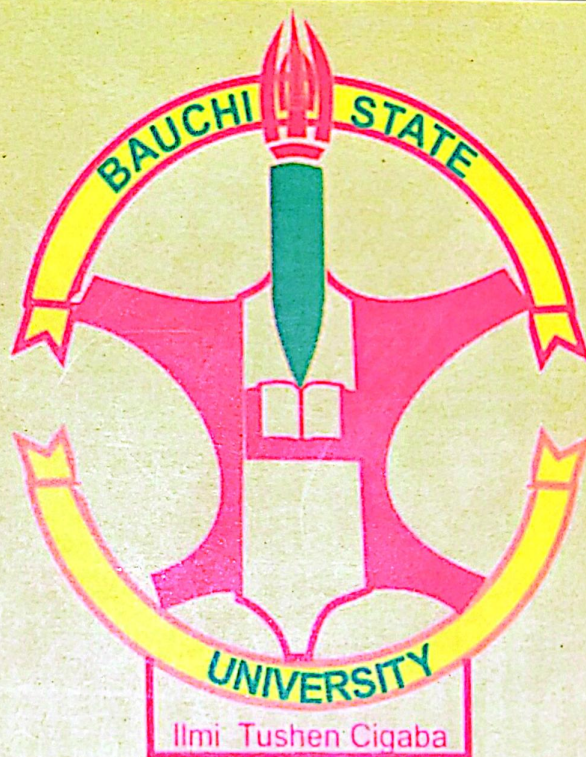


# Gadau

JOURNAL OF ARTS & EDUCATION



VOLUME ONE, NO. 1

Bauchi State University, Gadau.

Part Two



## EDITORIAL

Gadau Journal of Arts and Education is a multi-disciplinary journal produced by the Faculty of Arts and Education in Bauchi State University. The Idea to produce the Journal was conceived since 2013 by the then Dean of the Faculty Dr. Garba Kawu Dauda but did not come to reality due some constrains until 2014 with the effort of the current Dean Dr. Asabe Sadiya Mohammed.

The journal in this maiden edition publishes over 50 articles in two parts, which cover various field of Arts and Education, such as Arabic, Education, English, Nigerian Languages and Islamic Studies. Its noteworthy to mention that the Journal is annual and it thus, welcomes well researched articles from different Educational and Academic Institutions within and outside Nigeria.

Meanwhile, selection of papers for publication in the journal will be based on paper originality, accurate use of languages and contribution to field of knowledge.

Finally. the Editorial Board wishes at this juncture to acknowledge the efforts of its Consultant editors, assessors, and the editorial members from various departments of the Faculty and their contributions to the successful realization of this dream.

### **Editor in Chief**

**Dr. Alawiye Lukman Olateju**  
Gadau Journal of Arts and Education,  
Bauchi State University, Gadau.  
P.M.B 65, Gadau,  
Bauchi State.



## السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشيخ الشاعر علي نمّغي رحمه الله تعالى

إعداد:

أحمد مرتضى

قسم الدراسات الإسلامية والشريعة

جامعة بايرو- كنو

المقدمة

اعتنى الباحثون بقصيدة الانفراج من حيثيات متعددة. كان منهم البروفيسور طَنْ غَمْبُو-  
Dangan - الذي له بعض الجهود البارزة في شرح أشعار نمّغي، ودراسة محتواها في رسالته التكميلية لنيل  
الليسانس في قسم الألسن النيجيرية بجامعة بايرو عام 1973م، بعنوان - **Alhaji Aliyu Namangi Da**  
- **Wakofin**. وخصص برنامجا إذاعيا للقراءة الجديدة لأشعار نمّغي عام 2009<sup>(1)</sup>. وكذلك البروفيسور  
مان حسن، تعرض لأشعار نمّغي في رسالته في لنيل الليسانس 1973م بجامعة بايرو- كنو، بعنوان -  
**Alhaji Aliyu Namangi: A Survey of His biography, the Sources and Features of His**  
**Major Works**- وفي 1985م، كتب البروفيسور طلحة محمد مقالا مسهبا عن الحكم المضمّنة في قصيدة  
انفراج، بعنوان - **Visual Imagery of Imfiraji**. والدكتور عمر عبد الرحمن من أسعد الناس بالاشتغال  
بقصيدة الانفراج، فقد كتب عنها ثلاث مقالات باللغة الإنجليزية. وفي المقال الموسوم - **Use of Images and**  
**Metaphors to illustrate themes in Aliyu Na Mangi's Sufi Poetry**<sup>(2)</sup> - اهتم بجانب  
الرموز المجازية، التي استعملها الشاعر نمّغي ليرمز إلى بعض المعاني الجياشة في ضميره. وكتب الدكتور عمر  
الآخر بعنوان - **Aliyu Na Mangi: Poet, Preacher and Purveyor of African Islam**<sup>(3)</sup> .  
المقالة بيان إمامة الأستاذ علي نمّغي وألماعيته في الشعر والدعوة إلى القيم الأخلاقية في قارة إفريقية.



## السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشيخ الشاعر علي نمغني إعداد: أحمد منبضي

وَسَوْنِ اجَابِ الصَّوْبِي فِي سَعْرِ سَعِي مَعَانِ احْرَ بَعْوَانِ THEMES OF SUISIM IN AHYU INH MANGIS

Poetry<sup>(4)</sup> -

والدكتور ياك ودي - Yaka Wada - ممن اهتم كذلك بدراسة شعر الحاج نمغني. فقد أسهمت في شرح التطورات الفكرية لنمغني، وذكر الملابس التي دعته إلى قرص أشعاره، وذلك في أطروحته لسبل شهادة الدكتوراه، التي خص الجانب الأكبر منها عن شعر نمغني المعنون بـ "جدُّ العاجز". وله بعض المقالات عن نمغني وأشعاره، وبالأخص قصيدة الانفراج. (5)

وبحثنا هذا يختلف تماما عن البحوث السابقة، إذ هو منصب على استخراج السيرة النبوية من القصيدة الأولى المعقودة أساسا للمديح النبوي ضمن مجموعة القصائد الثمان المعروفة باسم -Wakokin Imfiraji- لأن السيرة النبوية هي أهم ما يشدو إليه كل مسلم، يتغني الارتشاف من نميرها والافتداء بصاحبها - عليه الصلاة والسلام-. والأخذ وتطبيق ما دلت عليه سيرته من السنة هو علامة الحب الحقيقي للنبي ﷺ. ولعل هذا من الأسباب التي جعلت النبي ﷺ يود أن يلقي محبيه الذين لم يحظوا ببركة مشاهدته، والمتول بين يديه، وكان يحبونه تعظيما لقدره، ويشتاقون إلى نصرته. فقد قال ﷺ: "من أشد أمتي لي حبا، ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رأي بأهله وماله". (6)

قد اجتهد العلماء في شرح السيرة النبوية في لغات شتى نظما ونثرا. ولغة الهوسا بما تعج به من الكسب الثرة، والعبارات الواسعة المضمون، لا يحصى ما دُبح فيها من المدائح النبوية منذ القرون الماضية إلى العصر الراهن. وقصيدة "الانفراج" من أروع ما قيل باللغة الهوسوية. وقد ارتأيت كتابة هذا البحث باللغة العربية لعدة أسباب:

أولها: إن المديح النبوي مجال اتفق فيه كل الشعراء المسلمين، على اختلاف لغاتهم، وتباعد ديارهم. يفتخر أصحاب كل لغة بالمدائح النبوية المنظومة بلغتهم. ونحن الهوساويين نقدم قصيدة الانفراج إلى سائر الناطقين باللغة العربية ليشاطرونا المشاعر البشّة في هذا المجال.



حواننا العرب ممن يدرسون آداب الهوسا وتقاليدها قد يجدون مادة دسمة في هذه الدراسة، بجانب ما المتعة الفنية في اكتناه ما يقوله هذا الشاعر المفلق في مدح النبي ﷺ.

كر الدكتور مصطفى حجازي السيد أن الشيخ علي نمغي تمتاز أشعاره بثراء المفردات المعجمية، **Wafokin Imfirin** - يحتوي على أربع قصائد طوال، مجموع قوافيها 1720 قافية، تحتوي على عربية، أي بنسبة 28.8%، بينما نجد القوافي الهوسوية 1224 كلمة، أي بنسبة 71.2%، كما أن ي تمتاز بقلّة تكرّر الكلمات الهوسوية فيها. (7)

المديح النبوي هي الأولى من بين القصائد الأربع. وهذه القصيدة بمفردها مفعمة بالكلمات العربية، ها من غير تكرير فوجدت أكثر من مائة كلمة عربية أصيلة نطقا وكتابة، ولعلها تبلغ خمس وأربعين ة من الكلمات المستعملة في القصيدة. فلا تخلو أبياتها من خمسة كلمات فما فوق من قبيل العربية القحة. فكان من الأهمية بمكان أن تُشرح هذه القصيدة الباهرة باللغة العربية، تكميلا لهذا ها.

د اتفق أن أدرجت جهود الشيخ علي نمغي في السيرة النبوية في منهج التدريس بقسم الدراسات في كثير من جامعات نيجيريا. ولم يظهر لي أي بحث اهتم بهذا الجانب من قصيدة الانفراج، الإسهام بهذا البحث، لاستخراج السيرة النبوية كما صوّرها علي نمغي في هذه القصيدة.

وفوق كل ما تقدم أن المديح النبوي تصوير مجسّد لحب النبي ﷺ. وقد قال الله تعالى واصفا لهذه لعظيمة: "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم". (8) وقال النبي ﷺ نفسه: "فوالذي نفسي بيده لا يؤمن حتى أكون أحب إليه من والده وولده". (9) وتعبيرات صاحب القصيدة تدل بالوضوح على شدة شوقه ﷺ، وحريصه البالغ على إبراز المعاني الحقة لحياة النبي وأخلاقه ﷺ.

لفهوم السيرة و المديح النبوي .



## السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشاعر علي نمغي إعداد: أحمد مرتضى

السيرة هي الحالة والهيئة التي يكون عليها الشيء. (10) ومنه قوله تعالى: "سنعيدها سيرتها الأولى". (11) والسيرة حسب اصطلاح المؤرخين تعني قصة الحياة وتاريخها. وكتبها تسمى: كتب السير، يُقال قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته. والسيرة النبوية تعني مجموع ما ورد إلينا من حياة النبي ﷺ وصفاته الخلقية والخلقية، مضافا إليها معجزاته وغزواته وسراياه وسائر وقائعه ﷺ. (12) وكانت سيرة النبي ﷺ موضع اهتمام سلف هذه الأمة، يرتون أولادهم عليها، وينشؤونهم على مقتضاه وعلى نبراسها. قال علي بن الحسين - رحمهما الله -: "كنا نُعلم مغازي النبي ﷺ كما نُعلم السورة من القرآن". (13)

وقد اختار علماء الإسلام منذ عهد تابعي التابعين كلمة "السيرة"، أو "السيرة والمغازي" من بين الكلمات المستعملة لتصوير حياة النبي ﷺ وتاريخه. ونرى انعكاس ذلك في تسمية سليمان بن طرخان التيمي (ت: 143هـ) كتابه بـ"السيرة الصحيحة"، وكذلك محمد بن إسحاق (ت: 151هـ) فقد أطلق على كتابه "السيرة النبوية". وأبقى عبد الله بن هشام الحميري (ت: 218هـ) هذه التسمية لما قام بتهديب كتاب "السيرة" لابن إسحاق. ولعل سر كل ذلك أن حياة النبي ﷺ هي مصدر إلهام للمسلمين، والاقتداء به شرط للتكامل لكل مسلم. وكلمة السيرة أوفى لهذه المعاني من مجرد كلمة "التاريخ" أو ما يقاربها من الكلمات. فكان اختيار "السيرة" أوفق من أية كلمة أخرى.

ومن هنا كان امتداحه ﷺ بعد وفاته لا يطلق عليه الرثاء، رغم أن كلمة الرثاء هي المستعملة في مدح الميت بما فيه من الصفات الحميدة، و لكن النبي ﷺ لعظمة خلقه، وفخامة كرمه، لا يطلق على امتداحه "الرثاء"، وإنما هو "المدح" أو "المديح". وذلك لأن حُمة هذا الرثاء وسداه هو السيرة النبوية تصاغ بأسلوب المدح.

ولا يوافق هذا البحث بعض الكتاب الذين يؤكدون أن المديح النبوي بدأ منذ ولادة النبي ﷺ، استنادا إلى ما يروى من أبيات قيل بصدورها عن والدته، وعن جده عبد المطلب، لعدم ثبوت ذلك عند نقاد الحديث كافة. (14) ولا أخطئ إذا قلت إنه لم يؤثر مديح له ﷺ إبان مكثه في مكة، لتأزم الوضع آنذاك كما هو واضح. ولكن ثبت واشتهر مديح حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة للنبي ﷺ، بعد انتشار الدعوة، وقيامها



على سوقها في المدينة. وقد سرى هذا اللون من الشعر في الأمة المحمدية من قرن إلى قرن، ومن قطر لآخر -  
لا يزال يستمر إلى يوم القيامة.

وسيرة الرسول ﷺ تختلف طبعاً عن سير باقي الأنبياء في نواح كثيرة، وإنما نكتفي بالإشارة إلى مجموعة أربع  
بصالح فيها نبينا محمد - عليه السلام - سائر الأنبياء، وهي: (15)

- أ- تاريخية: فالسيرة النبوية قد وصلت إلينا ثابتة الأسانيد، واضحة المتون.
- ب- جامعة: الدارس لسيرته ﷺ يجدها متشابكة بكل أنواع الحياة و أطوارها
- ت- كاملة: حياة النبي ﷺ متسلسلة الحلقات منذ صغره حتى وفاته ﷺ.
- ث- عملية: سيرته ﷺ تطبيقية، كل خصلة من العبادات والأخلاق والمعاملات وجدت حيزاً واسعاً  
من التطبيق العملي في حياته. فهي صالحة لكل زمان ومكان، تؤخذ النماذج لفهم المواقف  
وتفسير الأحداث.

وليس هذا يعني أن حياة سائر الأنبياء ناقصة، ولكن لم تصل إلينا أسانيد متصلة، تحمل البيانات المفصلة  
من حياتهم. والنظرة الفاحصة في هذه القصيدة تؤكد كل خصلة من هذه الخصال. وتعتبر السيرة النبوية مرآة  
لسلوك التربوي القويم التي يحاول صاحب هذه القصيدة انعكاسها على أفراد مجتمعه، وتطعيمهم إياها.  
والشيء الملفت للنظر أن الشيخ ممنغي لم يذكر المصادر التي استقى معلوماته عنها. وبما أنه قد مر في دراساته  
أراحل علمية، واستمع إلى كتب ومنظومات كثيرة في السيرة النبوية، فمن الواضح بإمكان أن تكون الكتب  
الرئيسية في المعاهد العلمية هي مصادره. فكتاب الشفا للقاضي عياض من أوثق وأوسع كتب السيرة النبوية  
المنهورة في بلاد الهوسا. وكذلك منظومتي البوصيري: البردة والهمزية، إذ يحتل هذان الكتابان المكانة العلية في  
أبصار العلماء. وتقرأ بعض الكتب المتضمنة للسيرة النبوية في شهر المولد: ربيع الأول، أمثال كتاب البرزنجي،  
المولد المناوي، وغيرها من الكتب. فكلها مدرّسة في بلاد الهوسا، ولا ننكر إن كان الأستاذ ممنغي قد استأثر  
بها، وإن كان أثر الاقتباس منها لم يكن واضحاً في المنظومة.



## السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشيخ الشاعر علي نمغي إعداد: أحمد مرتضى

### 2-2 المديح النبوي في بلاد الهوسا

وفي بلاد الهوسا ظهر المديح النبوي بين العشرات من الأغراض الشعرية المتداولة بين الشعراء. كتب فيها العلماء الذين عاشوا قبل علماء الجهاد (الشيخ عثمان والأستاذ عبد الله والشيخ أمير المؤمنين محمد بل) وطلابهم. واستمرت القرائح تجود بهذا اللون من الأشعار حتى بعد الجهاد إلى العصر الراهن. والكتابة بالحرف العربي المعروفة بـ"عجم" هي نقطة الاتفاق بين قصائد هذه الفترة، وامتد استعمالها إلى فترة قريبة، وبالأخص في الأشعار ذات أغراض دينية، وحتى في بعض الأشعار التي قيلت لأغراض سياسية واجتماعية.. إلخ.

وتأثر شعراء بلاد الهوسا باللغة العربية غير منكور أصلا، لأن اعتناءهم بصبّ الأشعار- في أي غرض تكون- على مناوول علم العروض، واستعمال أوزان الخليل المعروفة واضح في القافية والروي والصدر والعجز في أشعار علماء بلاد الهوسا.

وبحسب الظاهر والأدلة الموثوق بها أن أقدم الأشعار التي امتدح به علماء الهوسا رسول الله ﷺ هو شعر الشيخ طَنْ مَسْنِي: محمد بن محمد-رحمه الله-. وهو أقدم من وجد له منظومة في "غزوة بدر" -Wakar-Yakin Badar<sup>(16)</sup> بلغة الهوسا. ولا ريب أن هذا الشعر يتضمن مدح النبي ﷺ وتمجيده، وإن كان ليس هو الغالب فيه، غير أن محتوى مطلع القصيدة حتى إحدى عشر بيتا منها مديح للنبي ﷺ. يقول:

1. Bismillahi suna ne na Allah Ta'ala  
Za ni yabon Rasulallah, Maccecinmu bayi
2. Na ji yabonka na da yawa na iba kadan na yi  
Na yi wakar da babu sani tana tad a barci
3. Nai haramar yabo da yawa, na duba da zurfi  
Gulbi mai ruwa tari, fito sai da jirgi

8. Annabi muke murna cikin Annabawa  
Kai ne auwalun fari da ka zo a baya

بما أن هذه القصيدة هي الأولى من نوعها، والعدر لصاحبها واضح، لأن المحاولة دائما ترافق الخطب في بعض الجوانب! فإن في هذه القصيدة كسورا وتضامين وعلل شعرية كثيرة، كما أنها زاخرة بالأخبار الموضوعية،



روايات التي لا أصل لها من منظور علم الحديث. والبيت الأخير الذي سقناه يشير إلى رواية "أول ما خلق نور نبيك" على الرغم من من عدم أصلها سنداً، ووهائه متناً<sup>(17)</sup>.

ونظم الشيخ عثمان بن محمد فودي بعض القصائد المدحية بلغة الهوسا، وترجم تلامذته بعضاً آخر منها لغة الهوسا. فمن أشهرها "Salati Guzurin Tsira"، وكذلك الميمية المعروفة بـ "Ma'ama'are"<sup>(18)</sup>.

نزل في هذه الأخيرة، - وهي في الأصل باللغة الفلانية، فترجمها الشيخ نفسه إلى لغة الهوسا-:

-Dukan tahalikai Ahmad ya fi mu hakifan,  
Fiyayye macecinmu na gobe hakifan,  
Muhammadu ak kai ga za/e hakifan,  
Fiyayyenmu karshen ma'auka nasa  
-Zumai za ni bege na in debe kewa,  
Cikin zucciyata shina zaburowa,  
Ina son gani nai mafi Annabawa,  
Muhammadu Ahmadu don ya fi kowa  
Cikin zuciyya na yi bege nasa

الإريب أن طلاب الشيخ عثمان قد حرصوا في قرص المديح النبوي، ولكن لم تبلغنا منظوماتهم، إلا ما أدلت الشيخة أسماء بنت الشيخ عثمان ابن فودي (1208م-1793م-1864م). فقد كان لها منظومة طويلة في ثلاثة وستة عشر (316) بيتاً شعرياً، وهي المعروفة بـ "Kirarin Ahmada"<sup>(19)</sup>. ويطلق على القصيدة

فنا عنوان -Gwadaben Gaskiya-

لكن لنا البحث عن قصيدة ديجها الشيخ عاصم طيغل في 1845م عندما وصل مدينة كنو، في طريقه حج، وأسمها "القصيدة المحمدية -Wakar Muhammadu"<sup>(20)</sup>.

إلى القرن العشرين برزت قصيدة ليمن علي بن عيسى، نظمها على غرار شعر شعبي مشهور، قاله الشاعر لهم بخاري المعروف بـ "نرمباً" -Narambada- في ممدوحه<sup>(21)</sup>. فأخذ نبرته ووقعه وموسيقاه الشيخ علي

س-رحمه الله- وضمنها معاني المديح النبوي. وهي قصيدة مشهور منشورة. ومطلعها:

- Dada na kare Lawwali bari in yo sani-

-Bari in tashi in yi koyon Albusiri Shi da Hasanu in bi Shehu muna kiriri  
Mis same mu Shehu na kai muna d'uriri

-In na tashi za ni begen baban Airo Ni ban shawara da kato mai d'wan gwanno



Taron masu dinu su ka rifa min hanno  
Babban mai gidanmu ba a kida ma turu Rabbal halki na kira ka in agarkata  
urrahmanu mai gamammar kyauta Wanda ya san baini na unguwa da na babban  
irni  
Mai zancen huluwa bari zancen banza Zanka salati kar ka zo ka bakalce banza  
Wawa ya face ga banza bai luro ba  
Baban Fatima na A'isha ba wargi ba

وليست هذه الأشعار المعروضة هي منتهى ما قاله علماء بلاد الهوسا في مدح النبي ﷺ، ولكن نؤكد أنهم قد قالوا الكثير في ذلك الغرض الذي يعتبره كل شاعر مسلم الغرض الأسمى من قرص الشعر.

1-3 نبذة عن حياة الشيخ علي نمغي

الخلفية العلمية التي كوّنت شخصية علي نمغي (ولد حوالي 1896م - وتوفي 1993م) تأتي علينا إلا أن نطلق عليه بلا حدود كلمة "الشيخ". فليس هو مثل طائفة من الشعراء، ذوي حفنة قليلة من العلم. بل إنه تدرج على المراحل العلمية التي تخلق العالم الجاد، وقرأ كل ما يقرأه طلاب العلم، من كتب العقائد والفقهاء، مروراً بكتب التفسير واللغة، وشافه أكثر من عشرين من العلماء الأفاضل، و ثافن كبار العرفاء وحكماء زمانه، حتى تخرّج على أيديهم ممتلاً علماً وثقافة، حسب المنهج الدهليزي المتبع في بلاد الهوسا (22).

وقصيدة الانفراج ليست هي الوحيدة من نتاج هذا العبقرى، ولا كانت هي الأولى من إنتاجه، وإن كان لها الحظوة والشهرة في بلاد الهوسا. فقد كان له منظومات كثيرة في ميادين علمية متعددة، يغلب عليها سمة الوعظ والإرشاد. وأولى قصائده هي "الكنز العظيم"، التي نظمها، وله من العمر تسعة عشر سنة. وتبلغ أربعة آلاف بيتاً شعرياً. وله أيضاً "جد العاجز". وقصائد أخرى كثيرة.

ولكن نسج قصيدة الانفراج فريد، وحبكها متميز، ليس من حيث مضمونها فقط، بل حتى هيكلها وشكلها الخارجي يدل على العبقرية، ولطف الشعور وعذوبة الروح، إذ تختلف فاتحة هذه القصيدة - التي هي قطب رحي هذه الدراسة - عن سائر قصائد نمغي، بكونها مديحاً خالصاً للنبي ﷺ، وبياناً لسيرته العطرة، بأسلوب سلس أخاذة.



وهذه القصيدة جاءت- كما يقال- نتيجة زيارة قام بها الشيخ علي نمغي لكريمته المتزوجة، وتسمى "حواء" -Hauwa-، كما هو العادة العريقة للآباء الكرماء في بلاد الهوسا، فاتفق أن وجدها مسالمة لضرتها للسماة بـ"أجوجي" -Ajuji-، لحد أنهما يتعاونان في طحن القمح والذرة على الرحى. وكان من دأب النساء عند هذا العمل أن ينشدن أبياتا تنشيطية إثارة للهمة، وتخفيفا لثقل العمل. والمشكلة أن جُلّ الأبيات المستعملة تمتّ بسبب مباشر إلى المجون أو السب والتجديع لمناوئيهن. والمهم أن هاتين المرأتين طلبتا من الشيخ علي نمغي أن يُدبج لهما نوعا آخر من الشعر بعيدا عن المجون، فاستجاب لهما<sup>(23)</sup>.

وقيل إنه عندما زراهما استمع إليهما ينشدان شعرا شعبيا مفعما بوصف الأرداف والأعجاز والنهود والخمور من نيل ما يسمى بـ -Wakokin Chaji-، فزجرهما، وبالأخص أن زوجها إمام مبجل، فلا يليق بمنسبه أن تصدر أشعار الخنا من بيته. ومن ثم عقد نمغي العزم لقرض قصيدة الانفراج، ليحل الشعر الحلال مكان الحرام، وخاصة أن الله تعالى قد ذم الإصغاء إلى أشعار المجون بقوله: "والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون ما لا يعلمون. إلا الذين آمنوا واصلحوا الصالحات، وذكروا الله كثيرا، وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"<sup>(24)</sup>. ورأى الشيخ نمغي صواب، لأن الإصلاح لا يأتي من فراغ، فلا بد من إيجاد الصحيح البديل لإقصاء الباطل المنشور في الناس، فعقد العزم على تدبج نصيدة الانفراج. وقد ألمح إلى هذه القصة بقوله:

**8. Ka ji mai wakar hululu Tuba zanka yabon Rasulu**  
**Musdafa jikan Halilu Gobe ka sha salsabilu**  
**Wanda ya fi ruwan zuma a gumba**

(يأيتها الشاعر الماجن الفضولي، تب وابدأ امتداح الرسول، المصطفى حفيد الخليل، تشرب الماء السلسبيل،

مذاقه أحلى من العسل)

رنال:

**67. Wanga talifi da na ji Wake-waken masu caji**  
**Nai ma ya ta ce Ajuji Sai na sa mata Infiraji**  
**Mai yin ta ba zai bakin ciki ba**



## السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشيخ الشاعر علي نمغي إعداد: أحمد مرتضى

(وهذا التأليف، هي أبيات مثيرة، نظمتها لابنتي أجوجي -Ajuji-، سميتها بالانفراج، لا يحزن قارئه وفق نمغي في تدبيح قصيدته، حيث ظهرت في صورة المديح ممزوجا بفيض من المواقف النيرة من السيرة وقد بين هذا الغرض بقوله في البيت الأول:

Bismillahil Majidi      Nai nufar waka jadidi  
In yabo Manzo Hamidi      Shugaba yaumal Ma'adi  
Mai sonsa bazai bakin ciki ba

(بسم الله المجيد قد عزمت تدبيح نظم جديد، لمدح النبي الحميد، ذي الشفاعة يوم المعاد، الذي لا يحزن قط). و قال:

Rabbi na nifin wagga waka      In yabo nasa ba nifaka  
Taimake ni ka ban hazaka      In yi waka mai zalaka  
Ta yabo nasa bada kuskure ba

(أردت هذه القصيدة يارب لمدح النبي بلا نفاق، فافتح لي بالحذافة، في قرص الشعر الذلق لمدحه من خطأ)

ومجموع أبيات قصيدة الانفراج هو ثمانية وستون بيتا شعريا، لا يصحاحها غناء ولا تصفيق، كما هو بالنسبة لأشعار علماء القرن الرابع عشر الهجري إلى بدايات العصر الراهن. وقد رأى نمغي أن يصبّ على بحر الرمل. (25) لتأثره في النغم والموسيقى بلون من الأغنية الشعبية الموسوم بـ "Chaji" (26).

ولا يخفى تأثره أيضا بقصيدة العشرينات في المدائح النبوية للشيخ التفتازاني المعروفة بلغة الهوسا بـ -1- Alfazazi-. لأن العشرينات خماسية، وقصيدة الانفراج من نوع ما يطلق عليه في علم العروض بـ "الخماسية". ولم يظهر لي من حيث منصب القصيدة وهيكلها أنه تابع بعض الشعراء أو أصحاب الكثرة راجعها الشيخ علي نمغي. إنما قام بنظم حر في غاية الجودة والبلاغة - رحمه الله تعالى.

2-3 السيرة النبوية من خلال قصيدة الانفراج



تناول نمنغي أطراف السيرة النبوية من جهات مختلفة، بل إنه صور حياة النبي ﷺ من قبل ولادته إلى وفاته مرة زاهية، يستطيهها كل من استمع إليه. وفي هذا البحث نقوم بشرح هذه القصيدة وتحليل قدر كبير من مضمونها فيما يأتي من الأبحاث الوجيزة.

أ- البشارات قبل الولادة:

يؤكد نمنغي على أصالة النور المحمدي، وصدور الخلائق منه، وأنها خلقت من أجله. أظهر ذلك في بعض الآيات، منها قوله:

12. Shi, karan kuri'an dashensa      Ya katarta da Ma'uninsa,  
Shi muke cin arzikinsa              aga ba don shi ba da sa-  
Muwa bata riski mai rashi ba

(آية القرآن غراسه، مسدد على هداه وعونه، ونحن مرتزقون بزرقه، ولولاه لما لحق العدم الوجود) صحيح أنه لا تحصى النصوص المؤكدة على معرفة الأنبياء الأولين نبينا محمد ﷺ تمام المعرفة، وأنهم أبشروا أقوامهم بمجيئه، وطالبو أقوامهم بنصرته وتأزيه متى جاء. والقرآن واضح في هذا الشأن، حيث قال: "الذين يبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم، والأغلال التي كانت عليهم" (27). وقال أيضا: "وإذ أخرج الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم أنتمن به ولتنصرنه، قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري. قالوا أقرنا، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين" (28).

وإبراهيم خليل الله كان من الأنبياء الذين يدعو الله أن يخرج هذا النبي ﷺ، قائلا عندما كان بيني البيت المنيق: "ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم" (29).

وقال تعالى عن نبيه عيسى -عليه السلام-: "وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم، صدقا لما بين يدي من التوراة، ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد. فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا



## السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشاعر علي نمغي إعداد: أحمد مرتضى

سحر مبین" (30). وأثبت عبد الله بن عمرو أنه قرأ صفة الرسول ﷺ في الكتب المتقدمة. قال عطاء يسار: لقيت عبد الله بن عمرو، فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن - "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا"، وحرزا للأمة، عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعيننا وأذاننا صما، وقلوبنا غلفا". (31)

وعندما آنت الآونة لمولد النبي ﷺ، تكهن كاهن من اليهود بطلوع نجم يرمز إلى ولادة النبي ﷺ. روى القصة حسان بن ثابت. قال: "والله إني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت إذ سمع يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمه ب"يثرب": يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: ويلك مالك قال: طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به". (32)

تكلم علي نمغي عن التبشير بمجيئ النبي ﷺ، موضحا أن متابعة النبي ﷺ والتسليم له، لا يحتاج إلى بحث ومراجعة، فقد سهل الله الأمر، والكفار أنفسهم لو استبصروا الكتب المرسله إليهم جيدا من التوراة والإنجيل، لما وقعوا في حيرة، لأن هذه الرسالة المحمدية مبيّنة في تلك الكتب بأجلى عبارة، ومسطرة فيها بخط كبيرة. قال:

Kafirai da sun fahimta Bin Muhammadu ya kamata  
nbato nasa ya gabata Can Attaura, ku huta  
Ku bi Annabi ba da gardama ba

(لو فهم الكافرون، لأدركوا جدارة متابعة محمد، المتقدم ذكره في التوراة، اتبعوه تستريحوا، وأطيعوه بلا جدال)  
ب- كرم المحتد:

وشرف نسب النبي ﷺ وكرم محتده معلوم بالضرورة، إذ لم يصبه دنس الجاهلية، ولا اختلط نسبه بالقاذورات المنتشرة آنذاك. ولو وقع شيء من تلك المعاييب لأفشاها المعاندون له ممتلئين أفواههم بالسخرية والتندر. ولتطائر بها الجاحدون من اليهود والنصارى وأذياهم، ولكن الله سلم.



26. Wai ya kai, wa yai kamarka? Wa yasan asali ya taka?  
Waya san matufakar rabonka? Tun da Allah ya yabe ka  
Duka wanda ya ki ka ma yi gaba

(من مثلك في النعوت؟ ومن يشبهك في الصفات؟ من يعرف حدود قدرك؟ ما دام أن الله قد امتدحك،  
فنحن نقلي كل من يبغضك). وقال:

33. Shi mutum ne d'an halali Gun uwa da uba ga hali  
Gun tsayawa kau jamili Wasidi ne ba d'awalili  
Ba wanda ba maras tsayi ba

(هو ابن الحلال، لا يُنكر نسبه من أم وأب بحال، ذو قامة ذو جمال، ربعة من القوم ما بطوال، وليس من  
الأقزام)

ذكر بأسلوب فصيح انحدار النبي ﷺ من ذرية خليل الله إبراهيم - عليه السلام -، وأومض إلى آباءه وأمهاته  
وبرضعاته. قال:

25. Yai ado da yawan huluri Ga sifa marashin kusuri  
Shi mutum ne zalwadari Lazimin istingifari  
Ba tare da ya yi laifuka ba

(تحلى بكثرة الحضور، ذو كمال الصفات بلا قصور، معروف بالوقور، مكثر الاستغفار، من غير آثام)  
وقد كرر نسبته إلى أمه الكريمة آمنة بنت عبد الله في أبيات كثيرة. منها: 49,14. وقال في بعض الأبيات:

6. Ya ilahil alamina Taimakeni ni in je Madina  
In ji dadi in yi murna In ga kabarin dan Amina  
Baban Kulsumi dan Suwaiba

(يا إله العالمين، أعني على زيارة المدينة، ليتم لي الحبور والفرحة، وأرى قبر ابن آمنة، والد أم كلثوم، وابن ثوية).

7. Ya Dare, ki yi min ishara In ga na je nai ziyara  
Gun kushewa na da nura Ta cika shi na mai bushara  
Ga Musulmi ba da kangara ba

(يا قائدتي ذري -Dare- (هكذا اسمها) صيري دليلي، لأتشف بالزيارة إلى القبر المتضور بالنور، لصاحب  
البشرى للمسلمين بلا عدوان)

8. Ka ji mai wakar hululu Tuba zanka yabon Rasulu  
Musdafa jikan Halilu Gobe ka sha salsabilu  
Wanda ya fi ruwan zuma a gumba



## السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشيخ الشاعر علي نمغي إعداد: أحمد

(يأبها الشاعر الماجن الفضولي، تب وابدأ امتداح الرسول، المصطفى حفيد الخليل، تشرب

مذاقه أحلى من الكعك المعسول)

ت - خُلِّقَ ﷺ قبل النبوة:

اتفقت كلمة المربون وعلماء النفس على أن الطفل النجيب تظهر عليه مخايل النجابة منذ والأنبياء كانوا على مستوى رفيع منذ أن كانوا صغاراً. ويشهد لذلك قول قوم صالح له: "قالوا يا فينا مرجوا قبل هذا" (33). ونبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- كان قبل النبوة على جانب الكريمة. وخير شاهد يذكر ما قالته خديجة: "فوالله لا يخزيك الله أبداً. فوالله إنك لتصل الرحم الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق" (34). وحيث قال:

n adalci shi uwa                      Gun marayu kau uba ne  
da ya zama shugaba ne              Ba shi ce maka ya fi wane  
Tun bai haka shekara bakwai ba

(وهو من حيث العدل كالأم، وكالأب عند الأيتام، رغم كونه الإمام، لا يزعم التقدم، ذلك ثا بلوغه سبع سنوات)

ث - زوجاته وأولاده وأسباطه ﷺ:

وقد استطاع نمغي أن يلمح إلى زوجات النبي ﷺ وأولاده وأحفاده في هذه القصيدة، ليدل على النبي ﷺ متكاملة، يشعر بالمسؤولية كما يشعر سائر الآباء والأزواج، وقام لها خير قيام، بل هو الذي يحتذى به في تنفيذ هذه المسؤوليات. ومن حسن الصياغة أن نمغي اختار النماذج، فذكر خديجة الزوجات، كما اختار اسم أم كلثوم من أولاده، واتسع له النظم أن يذكر الحسين من جملة أحفاد قال:

Dan Amina mafi darajja      Da waninsa, mijin Hadija  
Wadda ba ta ga mai daraja  
Wani in ba kai ba d'an Suwaiba

(ابن أمنة خير الأبناء درجة، زوج لخديجة، ربنا قد أعطاك حجة لم تكن لسواك، يا ابن ثوبية).



وفي البيت ذي الرقم 6، يثبت والدته لأم كلثوم ورضاعة ثوية له. وقال أيضا:

36. Madugun Maka dakace ni Za ni, kewa ta ishe ni  
Daiba gun kakan Husaini In yabo a cikin sukuni  
A gaba nasa ba da shamaki ba.

(بأيها الدليل إلى مكة انتظرتني، قد سئمت الوحشة فأنا ذاهب إلى الطيبة، إلى جد الحسين، لأمتدحه في  
سكون، أمامه مباشرة بلا حجاب).

ج- الرسالة المحمدية وأبعادها

"وربك يخلق ما يشاء ويختار" - إن الله تعالى اختار هذا الرسول ﷺ من بين النبيين، واجتباه من بين الرسل، فكانت رسالته مصممة تصميمًا يختلف عن سائر الرسالات. عاش صاحبها بعيدا عن دهاليز القسيسين وأبراج الرهبان، فلم يتلمذ على شيخ، ولا جثى بركبته في مدرسة ليتعلم شيئا. امتدحه بذلك القرآن بقوله: "وما كنت تتلو من قبله من كتاب، ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون. بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم". (35)

وهذه الرسالة "رحمة مهداة" للعالمين جميعا. فقد كانت دعوة الأنبياء تنحصر في حدود أقوام، لا تجاوزهم، هذا في جماعته، وذلك مع قومه، كما أخبرنا الله تعالى في تزامن نبيه إبراهيم مع لوط - عليهما السلام:-  
[فلما رأ أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط]  
وأبعاد الرسالة المحمدية شاملة لكل الأحوال، فلا تتقيد بأزمنة ولا بإمكانة ولا بأقوام، كما قال الله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين". وقد صاغ نمغني هذا المعنى بتعبير رائع جدا في قوله:

57. Mai jidali daina musu Annabawa tarsashinsu  
Musdafa ne shugabansu Ko da yaz zaka karashensu  
Darajarsu da shi ba a gwada ba  
58. Kowane aka ba shi aiki Sai a mai adadi da yanki  
Inda za shi kira da mulki Shi da kau aka ba shi aiki  
Ba a mai adadin abin kira ba



## السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشيخ الشاعر علي نمغي إعداد: أحمد مرتضى

ذكر أن الرسل السابقين تدور رسالتهم حول "عدد معين" من الناس، أو "إقليم معين"، لا يتعداهم، بخلاف النبي محمد ﷺ، فقد كانت رسالته عامة للجن والإنس، بدون قيد. وبين الشيخ علي نمغي أثر الرسالة المحمدية في العرب خاصة، وفي أمة محمد ﷺ عموماً. وذلك أن الحق أصبح واضحاً أبلغ بمجيئ النبي ﷺ، حتى اعتنق الإسلام المردة من الجنة والناس. قال:

13. A a in ba ka mayyaze ba Gaskiya ba ta san fita ba  
Sai da yaz zaka nuna turba Ko duhu bata wartsake ba  
Ba don aiko shi duniya ba.

(ألا إن لم تكن تام التمييز، فتنبه إذاً أنه ما ظهر الحق جلياً، إلا بعد أن أوضح المحجة، وحتى الظلام ما انقشع، لو لم يكن مبعوثاً إلى الدنيا)

15. Sanda an aiko shi shirya Gaskiya ta kori karya  
Masu aikin ratse hanya ki da so wasu sun biyayya  
Tamkar ba su gaji kangara

(وعندما بعث للإرشاد، فقد طارد الحق الباطل، والمبطلون إذآك انقاد له بعضهم طوعاً وكرهاً، وعادوا كأن لم يتوارثوا الضلال قط).

### ح- الخلق العظيم وصفاته ﷺ الخلقية

الجدير أن يفرد لكل من صفتي الخلق والخلق عنواناً على حدة، وإنما جمعتُ بينهما في عنوان واحد، لأن نمغي لا يعزل أحدهما عن الآخر في تناوله لهما، نظراً إلى اجتماعهما معاً في شخصية الرسول ﷺ. فقد زين الله تعالى نبيه ﷺ بهما تزييناً.

والرسالة الإلهية- كما هو بين بنفسه- قول ثقيل، كما أن الدعوة إلى الحق تقتضي البسطة المليحة والبنية الجسدية المتينة في شخص الداعي. ولعله لهذا السبب وغيره، صمّم الله تعالى جسوم أنبيائه على طراز خاص. ونبينا محمد ﷺ له أكمل الجسم، وأطيبه، وأتم القامة. وصفه أنس بن مالك الذي شاهد ملامح النبي ﷺ الجسمية عن قرب، وزامله مزاملة طويلة، لحد أن انطبعت صفاته على قلبه وعقله، بقوله: "كان ﷺ ربعة من



ليس بالطويل، ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق، ولا آدم، ليس بجعد قطط، ولا سبط" (36).  
 البراء كان رسول الله ﷺ: "أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير" (37).  
 بخطى الشيخ تمنغي هذه الصفات في قصيدته، فذكرها في سياق مبهج، قائلاً:

63. Sannu da mai kyan tsayawa Mai yawan fara'a da baiwa  
 Ce da ni, ranar tsayawa Tarsashin zunuban ga nawa  
 Ba za su hana mu saduwa ba

64. Sannu mai haska sakakke Wanda ya fi wata a haske  
 Sannu mai siffa cikakke Maganunka na sha na warke  
 Domin iliminmu bai yawa ba

في موضع آخر:

38. Ya maji rokon gazajje Rabbana tashe ni in je  
 Daiba in ga mafi mazaje Kwarjini ga kyau da saje  
 Da wushirya bata famfara ba.

سابع نداء العاجز، يا رب يسر لي الذهاب إلى طيبة، لأرى خير الرجال هية، وأجملهم بالحية، وأجملهم  
 ما غير مشعر).

بمناجى النبي ﷺ من حيث الأخلاق إلى تزكية أوفر من تزكية الله تعالى له بقوله: "وإنك لعلی خلق عظیم".  
 العظمة في الخلق لم تكن على مقياس البشر، ولا صدرت كما هو واضح حسب معايير المخلوقات،  
 نأت هذه الكلمات القرآنية كل ما قيل وما يقال فيه - هو بأبي وأمي -.

انقسامان. قسم يطلق عليها "الأخلاق الربانية"، وقسم آخر يسمى "الأخلاق الإنسانية". فالأخلاق  
 التي تلازم الشخص المسلم في كل تصرفاته، أمثال التفويض، والتوكل، والإنابة، وغيرها.  
 الأخلاق الإنسانية تشمل كل الأخلاق التي يمارسها الإنسان؛ فرد مع فرد أو مجموعة أفراد على مستوى  
 مثالها الوفاء والصدق والأمانة.

لهذه القصيدة يجدها قد أوضحت هذين القسمين من الأخلاق، واتخذت الأمثلة الملائمة من  
 الرسول ﷺ.



السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشاعر علي نمغني إعداد: أحمد مرتضى

ويذكر نمغني بعض الأخلاق الإنسانية التي حاز النبي ﷺ فيها قصب السبق. في الأبيات 60 إلى 62، ذكر منها كرم الشيم، وكان يعطي الجذل من غير استشراف إلى مكافأة، لا يخالف الوعد، إذ ليس من أخلاقه الغدر، ولا يمنّ أو يحقد، ولا يحسد، وكان يراعي الأمة بالعدل والشفقة وحسن التعامل، ويجب الحلال تعاملًا ونظرًا، ويغض الحرام تعاملًا ونظرًا، وحتى إنه لا يأبه بالمغنيين، وسائر الفضوليين. ومن روائع تشبيهاته في هذه القصيدة قوله (38)

24. Don adalci shi uwa Gun marayu kau uba ne  
Ko da ya zama shugaba ne Ba shi ce maka ya fi wane  
Tun bai haka shekara bakwai ba

(هو في العدل كالأم، وللأيتام بمثابة الأب، ورغم سيادته، لا يعتلي على أحد، وذلك قبل بلوغه سبعا) وصف نمغني القسم المطلق عليه بـ"الأخلاق الربانية"، أمثال السخاء والكرم، والخشوع، والتواضع، والوفاء بالعهد، وما إلى ذلك من الأخلاق التي هو ﷺ مصدرها، ومعلمها وناشرها للعالمين، بقوله:

9. Don shi mutum ne karimi Mai yawan hakuri halimi  
Ya abokina asimi In ka so ka zame salami  
Yabi Annabi ba da sunkuye ba

(هو رجل كريم، صبور حلیم، يا صديقي عاصم، إن كنت تبغي السلام، فامتدح النبي بلا انعكاس)

16. Shi mutum ne mai la'afa Kyan jiki da hali da siffa  
Va ga Annabi ba hilafa Ko a baiwa ya fi sarfa  
Ba shi kan kyuta shina fari ba

(هو رجل لطيف، جميل القامة والخُلُق والخُلُق، أعتقد أنه بلا خلاف، أجود من نوء الصرفة، إذ يوجد بلا افتخار).

وذكر عدة أخلاق كريمة للنبي ﷺ في الأبيات: 17 إلى 21. ومضمون هذه الأبيات هو أن البين ليس ببخيل كثير الأدب والحياء. و دعم جانب الحياء، بأن السم قد دُسّ في كتف شاة، فأكلها رغم علمه بالمدسوس.



ويجوز في تعداد الأسماء لقوله بأنه غير كسول، ولا تكبر، ولا يزي بالقرآن، في تكلم بوجوه ٧  
 بقوله: هذا لغيب، فهو دائما متواصل الذكر في مذكوات الله تعالى، لم أوافق عليه.

22. Shi tawall'hi na hullinao In ya hangi mutum a neza  
 Kai ya tashi ya je su guina Don cikakken hankalinsa  
 Dubunna da kai ba shin yawa ba

الخاص به هو مختلف، إذا رأى أحدا من عباده فإنه ياتره بالتحية، وهذا من تمام عظمة، ولا بد من ذلك العظم.

٢٢- الإسراء وسائر المعجزات

تخص الله تعالى سورة من كلامه، وأسماءها بسورة الإسراء، لتعكس العنق الخفيف في الإسراء  
 ويصير منه في السماء السابعة، وهو المسمى بالمعراج. تحدث القرآن عن الإسراء بقوله تعالى: أسعدنا  
 بقوله أسرى صفة نبلا إلى المسجد الحرام<sup>(39)</sup>. وتحدث الله تعالى عن المعراج في سورة التجم بقوله تعالى: لقد  
 أنزلنا من آيات ربه الكبرى<sup>(40)</sup>. وهذا غاية التكريم، وذروة التحول. والآيات المذكورة هي الأساس للحديث  
 في الإسراء والمعراج. تناول الشيخ علي ذلك في ستة آيات واضحة. أوضح فيها أن هذا التكريم ليس له  
 من الوصول إليه أحد من الناس ولو مناما، ولكن الرسول ﷺ بلغ ذلك المبلغ لاسم عليه. والشيخ يتر  
 على الحص من العلماء أن الرسول ﷺ رأى ربه عيانا عندما أسرى به<sup>(41)</sup>. والمهم هنا أن نفهم قد بسط في  
 الإسراء والمعراج في ستة آيات، ابتداء من 50 إلى 57. ومن روايتها قوله:

50. Rabhana ya kira ka ko je Inda ba wani wanda ya je  
 Ko a zuoi eikin mazaje Kai da takalminka ka je  
 Ka go Allah ba da shamaki ba

حين الخلق من الآيات والمعجزات التي ذكرها الشيخ علي ثماني. حن الخذع في عهد النبي ﷺ، وهي قصة  
 ليلة. ذكر جابر بن عبد الله هذه القصة قائلا: إن النبي ﷺ كان يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت  
 له من الأنصار: أو رجل: يا رسول الله ألا يحمل لك منيرا؟ قال: إن شئتم. فجعلوا له منيرا. فلما كان يوم  
 من دفع إلى المنير. فصاحت النخلة صباح الصبي. لم نزل النبي ﷺ فضمه إليه يئن الصبي الذي



التوبة في حق، فسيبها الإفراج الشيخ القاسم على بعض

بعض من كانت في حق ما كانت تسب من الله...  
 في السنة الثانية

Tattari wa ga yi aiki  
 Kama muti inganta da muti  
 Da wadanda ba sai mawafaka ba

والتوبة في حق

أحمد زلمة بن علي بن عبد محمد...  
 في السنة الثانية

Maso kina saboda kunjin  
 Annabinan, abuka har jin  
 Maganaru, ba sai mawafaka ba

والتوبة في حق

Hasandaru ta ballaka su  
 Galibi wasu masu musu  
 Suka tuba do sake ba shiga ba

والتوبة في حق

التوبة في حق

والتوبة في حق...  
 قال الله: وما على الرسول إلا البلاغ المبين

Zuciyarumu ta daina kuma  
 Duniya haske ya zauna  
 Har goke ba ai zaman daku ba

التوبة في حق



على هامش الاختلاف الطويل الذيل في شرعية التوسل بالأنبياء والصالحين وعدم شرعيته<sup>(45)</sup>، فإن التوسل رغم ذلك لم يزل من خصائص قصائد المديح النبوي. وقصيدة الانفراج مضرب للمثل في ذلك. فقد توسل بمنغني بعدة من الوجهاء، من الأنبياء والصحابة والصالحين. وكان توسله الأوسع بالنبي ﷺ. وأظهر ذلك في الأبيات 37-46 حيث توسل فيها بالنبي ﷺ لكونه الملجأ، والمعتمد، والمنقذ، وباب الضعفاء، ومجابه الدعوة، صفوة الله، ومبتغاه أن يحتضنه النبي ﷺ ويعطيها العطايا ويجزل له الهبات. ثم عطف التوسل بالشيخ، ولم يعين من هو الشيخ المعني، ولعله يعني به الشيخ أحمد التجاني، صاحب الطريقة التجانية، الطريقة التي اقتنع بأورادها ولوازمها بمنغني. فهو يتوسل بالشيخ الذي هو بدوره- فيما يعتقد التجانيون- من أحفاد النبي ﷺ، وبجاه نبي الله نوح الذي هو جد النبي ﷺ، يرجو بذلك أن يحتضنه النبي ﷺ، ويؤكد له الشفاعة، لأن النبي ﷺ هو صاحبها غير منازع في مقامه المحمود. قال:

46. Ga mu gun jikanka Shaihu Don isar Kakanka Nuhu  
Rungumemu ka ce madihu Wanda ke da uwa a murhu  
Ba zai ci tuwansa ba miya ba

وأثبت بمنغني سلامة معتقده نحو الصحابة عامة بدون استثناء بتوسله بهم، كما هو عقيدة شيوخ هذه البلاد القدماء كلهم أجمعين. قال:

65. Rabbana, domin Muhamman Don Sahabbai nai aminan  
Na baraci zama a laiman Shugaban bayi Muhamman  
Jikan Adanana dan Suwaiḡa

هـ - أثر محبة النبي ﷺ:

من المعاني التي ظل بمنغني يلفت الأنظار إليها التأكيد على أن لمحبة النبي ﷺ أثرا وعينا يغتنم بها مادحه في هذه الدنيا وفي يوم المحشر. قال يعظ الشعراء الفضوليين:

8. Ka ji mai wakar hululu Tuba zanka yabon Rasulu  
Musdafa jikan Halilu Gobe ka sha Salsabilu  
Wanda ya fi rowan zuma a gumba



السيرة النبوية في ضوء قصيدة الانفراج للشاعر علي نعماني إعداد: أحمد مصطفى

(اسمع يا مغني الغناء الفضولي، نب وانصع في مدح الرسول، المصطفى حفيد الخليل، تحظ بشرة الحسن  
مذاقه أحلى من العسل)

1. **Dan Amina muna yabonka      Don mafificin rabonka**  
**Nai da'a'i in gane ka              Zuciyata ba ta harka**  
**In ban yi yabon ka na natsa ba**

(يا ابن آمنة تمدحك، من أجل وافر نصيبك، أنا أدعو أن أراك، قلبي لا يتحرك، ما لم أوحل في منحن)

2. **Dan'awa bawan mushi'a      Son shi domin kyan dabi'a**  
**Bin sa bin ha'kin Sharia      In yabonsa ya zam sana'an**  
**Ka, ba ka tozarta lahira**

(أخي العبد للمشية، أحبه من أجل لكرم الشئمة، متابعتة متابعة للشرية، إن أصبح امتداحه حركته  
تمتهن في يوم الآخرة)

3. **Ni yabo nasa nil lizimta      Ya ishe ni biyan bukata**  
**Duniya har ma mu huta      Ran da tsayuwa ta tsananta**  
**Ka aje mu a dama dan Suwaiba**

(أنا ألام امتداحه، فقد كفاني قضاء الحوائج، في الدنيا وبه نستريح يوم يشتد الموقف، فاجعلنا عن عيبك  
ابن ثوية)

4. **Sannu mai huska da haiba      Ambaton ka das hi na saba**  
**Ya ishe ni tsarin musiba      Wanda bai so Mus'afa ba**  
**Ba zai daraja a lahira ba**

(هنيئا لك ياذا الوجه الهيب، قد صار امتداحك دأبي، فد كفاني حرزا للمصائب، فمن لم يحب المصطفى  
درجة له في الآخرة)

الخاتمة:

صحيح ما يقوله الدكتور محمد زكي عبد السلام مبارك إن المدائح النبوية "لون من التعبير عن العواطف النبوية  
وباب من الأدب الرفيع: لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص" (48) و"إذا أردت أن  
تعرف قدر الممدوح فانظر إلى المادح"، وهذه كلمة تقال في سائر الممدوحين ما عدا النبي ﷺ، فإن مادحه  
يحاول التقرب إلى الله تعالى بمدح النبي ﷺ ويرجو مثوبته جراء ما عناه من قرص الشعر.



والخبرفة أن قصيدة الانفراج من الأدب الفحل الذي نُكث في مضمونها الروح الدينية بوفرة، وغني صاحبها  
بموسيقها على نحو ينم عن مقدرة على لغتي الموسا والعربية، وينحذب سامعها أو قارئها إلى معانيها الخلدانا  
بإحدى صديقي صاحبها الشيخ الحاج علي تمثني - رحمه الله تعالى -